2024 نيسان مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 4
April 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 4
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

فاعلية التدريس بمساعدات التذكر في الثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الادبي ودافعهم المعرفي

م.د علاء حميد محسن النائلي
المديرية العامة لتربية القادسية
alaa.naieli@gmail.com

ملخص البحث :
يسعى البحث الحالي التعرف على، "فاعلية التدريس بمساعدات التذكر في الثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ ودافعهم المعرفي"، ولتحقيق ذلك اجريت تجربة استغرقت قرابة الشهرين، اذ اختار الباحث ثانوية الرافدين للبنين قصدياً كعينة للبحث، وتم تقسيم طلاب الصف الخامس الادبي، والذي بلغ عددهم (53) طالب بطريقة التعيين العشوائي مجموعتين، بواقع (26) طالب للمجموعة التجريبية، و(27) طالب للمجموعة الضابطة، بعدها كوفئت المجموعتين في متغيرات (العمر، الذكاء، درجات العام السابق، الثقافة التاريخية، الدافع المعرفي)، واعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين، وطبقت التجربة في الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (2023-2024)، وبعد انتهاء التجربة حللت النتائج احصائياً، وخلصت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية، لصالح المجموعة التجريبية، في اختبار الثقافة التاريخية ومقياس الدافع المعرفي.
الكلمات المفتاحية : مساعدات التذكر، الثقافة التاريخية، الدافع المعرفي.

The effectiveness of teaching with mnemonic aids in historical culture among fifth grade literary students and their cognitive motivation

L.D. Alaa Hameed Mohsen Al-Naeli
General Directorate of Education in Al-Qadisiyah
alaa.naieli@gmail.com

Research Summary :
The current research seeks to identify, “The effectiveness of teaching with mnemonic aids in historical culture among students in the fifth literary grade in the subject of history and their cognitive motivation.” To achieve this, an experiment was conducted that lasted approximately two months, as the researcher intentionally chose Al-Rafidain Secondary School for Boys as a sample for the research, and the students in the fifth literary grade were divided The number of which was (53) students by random assignment to two groups, with (26) students for the experimental group, and (27) students for the control group, after which the two groups were rewarded on the variables (age, intelligence, previous year’s grades, historical culture, cognitive motivation), The researcher adopted an experimental design with partial control for two equal groups, and the experiment was applied in the first semester of the academic year (2023-2024). After the end of the experiment, the results were analyzed statistically, and it was concluded that there were statistically significant differences, in favor of the experimental group, in the test of historical culture and the motivation scale. Cognitive.
Keywords: memory aids, historical culture, cognitive motivation.

الفصل الاول/ التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث.

ان تدريس التاريخ يواجه مشكلات عدة، متمثلة بالطرائق التقليدية في تدريسه، والتي تهتم بحفظ المعلومات وتلقينها، اكثر من اهتمامها بأنماط التفكير وتنميتها، ولا تراعي الفروق الفردية، وهذا أدى ان

تكون المادة جامدة، لا تثير الاطلاب ولا يرغبون في دراستها او الاهتمام بها (حلاق،2006، 98)، وهذا ما توصلت اليه بعض نتائج الدراسات، مثل دراسة (أحمد وصاحب،2012)، وكذلك دعا المؤتمر العلمي الخامس عشر، الذي عقد في الجامعة المستنصرية، الى الاعتماد على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، وإعداد المدرس الجيد، من خلال الدورات التدريبية (الجامعة المستنصرية ،2013، 102)، وكذلك برزت مشكلة البحث الحالي، من خلال عمل الباحث في مجال تدريس ماده التأريخ، فقد لمس انخفاضاً في الثقافة التاريخية، وفي قلة الدافع المعرفي، كما لجئ الباحث لتشخيص مشكلة بحثه بواسطة استبانة لاستطلاع الموضوع، والتي جهت لمدرسي المادة ومجموعة مِن المشرفين، في اختصاص التاريخ، حَول أسباب تدني مُستوى الثقافة التاريخية، وانعكاس ذلك على الدافع المعرفي*، ومدى معرفتهم باستراتيجيات مساعدات التذكر، وقد تبين من النتائج انهم لم يطلعوا بالشكل الوافي للاستراتيجيات الحديثة، لذا لابد من مراجعة طرائق التدريس والأخذ بالطرائق التربوية الحديثة، ومن هذا المنطلق، يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي: "ما فاعلية التدريس بمساعدات التذكر في الثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ ودافعهم المعرفي"

ثانياً: أهمية البحث (Research Importance)

- اهمية استراتيجيات مساعدات التذكر، فهي تسعى لتوصيل المعلومات والمعارف بأيسر السبل، وأقل وقت وجهد ممكنين، ولها أهمية في زيادة التذكر واستدعاء المعلومات.
- اهمية الثقافة التاريخية للمتعلمين، وتمثل الثقافة السلوكيات التي تحافظ على التراث والقيم المكتسبة، والتي يزخر بها تاريخنا العريق.
- اهمية الدافع المعرفي، الذي يعد من الأهداف التربوية التي ينشدها أي نظام تربوي، فهو يؤدي الى النهوض بأداء الطلاب، في مختلف المجالات والأنشطة المدرسية.
- اهمية المرحلة الاعدادية، فهي من مراحل التعليم المهمة التي تحتاج إلى أساليب جديدة في التدريس لأنها تمثل المرحلة الممهدة لدخول الجامعة.
- أهمية مادة التاريخ، لأنها توضح ما أنتجته الإنسانية على المستويات كافة، وتحليل البعد الزمني بين الحاضر والماضي المستقبل.
- تعد هذه الدراسة الأولى _على حد علم الباحث_ التي تناولت استراتيجيات مساعدات التذكر، في تدريس الخامس الادبي في مادة التاريخ، وبيان اثرها في الثقافة التاريخية والدافع المعرفي.

ثالثا: هدف البحث

يهدف الى الكشف عن "فاعلية التدريس باستراتيجيات مساعدات التذكر في الثقافة التاريخية والدافع المعرفي لدى طلاب الخامس الأدبي في مادة التاريخ".

رابعا: فرضيات البحث

- "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى (0.05)، بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، التي تدرس المادة المقررة وفق استراتيجية مساعدات التذكر، والمجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية، في اختبار الثقافة التاريخية البعدي".
- "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى (0.05)، بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، التي تدرس المادة المقررة وفق استراتيجية مساعدات التذكر، والمجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية، في اختبار الدافع المعرفي البعدي".

خامسا: حدود البحث: **Limitations Of The Research**

- مدارس البنين الثانوية والاعدادية الصباحية في مديرية تربية القادسية.
- الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2023- 2024.

* أعد الباحث استبانة استطلاعية الى عينة من مدرسي مادة التاريخ، بلغت (16) مدرس في محافظة القادسية، لمعرفة آرائهم حول الطرائق التي تتبعونها في تدريس المادة .

– الفصل الاول والثاني والثالث والرابع من كتاب تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الأدبي.

سادسا: تحديد المصطلحات **Bounding Of The Terms :**

مساعدات التذكر(Mnemonics Strategies) عرفها:

- (ديلا شمت،2007) بأنها: " تلك الاستراتيجية التي تزود الطلاب بأدوات سمعية وبصرية أو صورية ولفظية، التي تساعدهم على استعادة المعلومات بسهولة ويسر" .(Delashmutt, 2007 ,2)

- التعريف الاجرائي: هي مجموع خطوات منظمة مخططة تشمل عدة اجراءات واساليب، تساعد المتعلم في الاحتفاظ بالمعلومات والخبرات، وتذكرها لاحقا، تضم مجموعة من الاستراتيجيات منها التصور، والسلسلة، والكلمة البديلة، والتي اتبعها الباحث وحسب الموقف التعليمي.

الثقافة التاريخية Historical culture عرفها:

- (عبد الرزاق، 2000) بانها: "مستوى معين من المعارف والمعلومات والمفاهيم والحقائق، تؤدى بدورها إلى الوصول إلى تعميمات والمهارات والقيم والاتجاهات التاريخية، التي يلزم أن يمتلكها الإنسان حتى يتسنى له التعامل مع القضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تواجهه بأسلوب يتسم بالوعي". (عبد الرزاق،2000. 18)

- التعريف الاجرائي: هي درجة الثقافة التاريخية، التي يحصل الطلاب عليها في مجموعتي البحث، بواسطة الاجابة التي يدلون بها، على فقرات مقياس الثقافة التاريخية المعد لهذا الغرض.

الدافع المعرفي Cognitive motivation عرفها:

- (الزغول ،2008): "هو الاستغراق في المحاولات المعرفية، وميل الفرد لها تتطلب منه مجهودا ذهنيا، والاستمتاع بهذا المجهود، مما يمكن الفرد في اعتماد الدقة والموضوعية، في اتخاذ القرارات المتعلقة بها.(الزغول ،2008، 96)

- التعريف الاجرائي: هو درجة مقياس الدافع المعرفي، التي يحصل عليها طلاب في مجموعتي البحث، من اجابتهم على فقرات مقياس الدافع المعرفي المعد لذلك.

الفصل الثاني/ جوانب نظرية Theoretical aspects

اولاً: مساعدات التذكر (Mnemonics)

يعد التذكر من الموضوعات المهمة، والطالب بحاجة ماسة الى تعلم الوسائل التي تمكنه من استخدام ذاكرته بكفاءة عالية، ، ويتم ذلك من خلال عملية الترميز التي يجريها لكل خبرة، اذ ان التعلم يعني في بعض معانيه احتفاظ الطالب بالخبرات التي اكتسبها لأطول فترة ممكنة، من جهة اخرى يعتبر التذكر مؤشرا دالا على حدوث التعلم، عن طريق الربط بين المعلومات الجديدة والمعلومات المخزونة لديه، في حين تجمع العديد من الدراسات على ان عدم قدرتنا على تذكر المعلومات، ليست دائما عائدة الى الفشل في استرجاع المعلومات، وانما تعود الى الفشل في ترميزها، وانخفاض درجة الانتباه، والاهتمام الذي يبديه الطالب خلال معالجة هذه المعلومات، وتستخدم استراتيجيات مساعدات التذكر، كاستراتيجيات تعليمية مع جميع الطلبة، بغض النظر عن اعمارهم أو قدراتهم العقلية، إذ ان استخدامها لا يتطلب مواد اضافية، او تخطيط موسع ووقت للتحضير، ان تحسين التذكر في العموم هو عملية تقوم على استراتيجيات، متعددة تؤثر على كفاءة الذاكرة وفاعليتها، مما ينعكس ايجابيا على استرجاع المعلومات والخبرات، التي يتعرضون لها في المواقف التعليمية المختلفة، اذ ينظر اليها الى أنها استراتيجية تذكر وتعلم في آن واحد، وهي تتميز بالتنظيم الذهني تجاه أية خبرة يتم تعلمها، مبنية على الترميز والتخزين والاسترجاع، الانتباه ومن لعوامل المؤثرة في توليد الافكار الاساسية التي تقوم عليها مساعدات التذكر، ووضع الخبرة وتنظيمها ضمن سياقات مألوفة، تساعده على تذكرها في المواقف الجديدة، وتساعد على الفهم النشط، وتستخدم مستويات التفكير العليا(قطامي ونايفة،1998، 184).

افتراضات استراتيجيات مساعدات التذكر.

- الانتباه Attention : يعد عاملاً اساسياً في تذكر وحفظ المعلومات المهمة، خاصة اذ اقترن الانتباه بإدراك المعنى.

- الربط Connectivity : بين المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة، الموجودة اصلا في الذاكرة واذ ما تم مثل هذا الربط فان امكانية تذكر المعلومات يكون افضل.
- الترميز Coding : للمعلومات يسهل عملية تخزينها، في ومن ثم تساعد على استرجاع هذه المعلومات.
- اشراك الحواس Senses: يسهل ويعمق عمليات المعالجة المعرفية، ومن ثم يولد ارتباطات قوية للتذكر.
- الاثارة والمتعة Excitement: تجعل التعلم اكثر نشاطا حيوية. (توق وآخرون ،2003، 297)

استراتيجيات مساعدات التذكر.

- **استراتيجية الكلمة البديلة (Substitute Word Strategy)**: هي استراتيجية تحويل المعلومات الغير محسوسة، إلى معلومات محسوسة وذات معنى، مثل استبدال معنى مجرد بمعنى ملموس، والصور المتخيلة التي تبينها تمثل عادة كلمات وأفكاراً أو أشباه جمل.
- **استراتيجية التصور (Imagery Strategy):** من خلال عرض مجموعة من الصور والأفلام المتحركة، ذوات العلاقة بموضوع الدرس، تساعد على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة، وتقديم التغذية الراجعة لهم، بعد مناقشتهم للموضوع لتحويل المواقف التعليمية إلى صور ذهنية، أي تحويل موضوع الدرس إلى تصورات يسهل فهمها وتذكرها.
- **استراتيجية السلسلة (Chain Method Strategy)**: تتمثل في عرض أحداث ووقائع زمنية حسب تواريخها، بصورة متسلسلة واستخلاص الكلمات المفتاحية منها، بربط الفكرة الأولى بالثانية ويتكون تسلسل معرفي من الصور الذهنية المتداخلة، كالفلم الذي يعرض الأحداث بشكل متسلسل، ويسميها بعضهم أحيانا بالطريقة الرابطة (Link Method)، فهي التي تمكن الطلاب من ربط الأحداث برابطة تبين تسلسلها مكانيا أو زمانياً. (سليم،2004، 223)

ثانياً: الثقافة التاريخية (Historical culture)

الثقافة من المفاهيم المهمة، ودراسة الثقافة أمر لا غنى عنه لمن يريد أن يدرس قيم الإنسان وسلوكياته، ومدى تفاعله مع المجتمعات الإنسانية، ولقد اختلف المفكرون في تعريف الثقافة، فبعضهم يطلق الثقافة على الجانب الفكري من الحياة، وبعضهم الآخر يطلقها على الجانب المادي، وبشكل عام تمثل الثقافة ذلك الكل المركب، الذي يحتوى على المعارف والمعتقدات، والفنون والأخلاق والقانون والعادات، وكل ما يكتسبه الإنسان كعضو في المجتمع، فالثقافة هي الموروث الحضاري والروحي والديني والفكري للإنسان، بالإضافة إلى اتصاله بمعارف العصر وعلومه، بحيث ينتهي كل ذلك إلى سلوك حضاري فليست الثقافة، إذن هي ليست مجرد مجموعة من المعارف أو القيم، وإنما هي ترجمة لهذه القيم والمعارف إلى سلوك معين، إضافة إلى كونها المرأة التي تعكس طبيعة الشعب وواقعة. (العمري،2014، 19)

عناصر الثقافة (Elements of culture)

- **العموميات (Universals) :** وهي أساس الثقافة، وتشمل اللغة والملبس والمأكل، وأساليب التحية والتقاليد والمعتقدات والقيم، وعادة يشترك فيها معظم أبناء المجتمع، ونظراً لفائدة عموميات الثقافة فقد اهتمت المدارس بها، وحرصت الدول على نشوها بين جميع أفراد المجتمع على قدم المساواة، وعليه فمن واجب المنهج المدرسي، أن يهتم بالعموميات الثقافية ويحرص على تزويد الأفراد بها، لضمان وحدة المجتمع وتماسكه والمحافظة على ثقافته.
- **الخصوصيات (Specialties) :** وهي الأنماط السلوكية والعادات والتقاليد، المتعلقة بجماعة أو طبقة معينة، والخصوصيات الثقافية تشمل طرق التفكير والعمل، التي تتصل بالجماعات المهنية والحرفية أو الطبقات الاجتماعية.
- **البدائل (Alternatives):** وهي بعض الأنماط الثقافية التي لا تنتمي إلى العموميات أو للخصوصيات، ولا يشترك فيها إلا عدد قليل نسبياً من الأفراد المجتمع، وهي لا تقتصر على جماعة معينة أو طبقة خاصة، وهذه الأنماط متغيرة ومتجددة، وهي في تغيرها تقدم إضافات جديدة للثقافة، كاتباع طريقة جديدة في صناعة من الصناعات أو في تربية الأفراد.

كيف ننمي الثقافة التاريخية لدى الطلاب.

- التأكيد على الأهداف التربوية العامة للمجتمع، والعمل على تعزيزها بالمعلومات والخبرات والأنشطة الاجتماعية المناسبة.
- التنبيه للتقاليد والمثل والمعتقدات التي يقبلها معظم أفراد المجتمع ويشتركون في تطبيقها، ودمجها بصيغ تربوية يسهل تقبلها وتعلمها.
- استخدام طرائق التدريس الجديدة، والتي تطلبها التغيرات الثقافية الجارية، واستخدام اساليب التقويم المناسبة لها.
- التركيز على بناء الفرد وإصلاحه، وإظهار الدور الذي يمكن أن يقوم به لنفسه ولمن حوله، بما يؤثر في نمو ثقافة وتطويرها.
- يجب ان يحتوي منهج التاريخ على مبادئ المعارف، دون الحشو وطرحه للمشكلات والقضايا التاريخية بصورة تتسم بالصدق والموضوعية. (قطاوي، 2011، 35)

ثالثاً: الدافع المعـــرفي (Cognitive Motive)

تتحدد دراسة ومعرفة مفهوم الدافع، من خلال وظيفتين أساسيتين له، ترتبطان معا ارتباطاً وثيقاً، هما الوظيفة التنشيطية للدافعية، والوظيفة التوجيهية للدافعية، ودرج علماء النفس بغض النظر عن التسمية أو المصطلح الذي يطلقونه على الدوافع، تقسيمها إلى مسارين رئيسيين من حيث ارتباطهما بعناصر البيئة والمتعلم وتأثيرهما في عملية التعلم إلى: (الدوافع الداخلية Internal motivation) التي تشعر بالرغبة في أداء العمل أو الانهماك في الموضوع، و(الدوافع الخارجية External motivations)، ويتخذ المدرس الإثارة الخارجية بشكل معززات أو جوائز أو درجات، مادية ومعنوية.(الازيرجاوي، 1991، 52)

مظاهر الدافع المعرفي:

- **الفضول (Curiosity):** تشير الأبحاث والدراسات الحديثة، إلى إن الإنسان بطبيعته محب للاستطلاع، ويستمتع بالتعلم، والمثيرات تجذبه وخاصة الجديدة منها، والتي تشعره بحالة من النشاط الذي يحركه من الداخل باتجاه كل ما هو جديد.
- **الكفاية الذاتية (Self-sufficiency):** والكفاية الذاتية إحكام الطلاب حول قدراتهم على التنظيم وانجاز المهمات المطلوبة، أي إنها تقويم يصدره كتعبير عن كفائتة وقدرته، على النجاح في مهمة معينة، فقد يشعر الطالب بكفاءة عالية عند أداء عمل أو نشاط معين، ولكنه يشعر منخفضة عند أداء عمل أو نشاط آخر.
- **المنافسة الصفية (Class competition):** يرى بعض التربويون إن المنافسة تلعب دوراً حيوياً في استثارة الدافعية وتطوير الأداء، وخاصة عندما يتم توجيهها بالشكل المناسب، وتأطريها بشكل محبب للطلاب، يجعلهم يبدعون ويحققون كل ما هو ايجابي.
- **الاستعلام والتقصي (Inquiry and investigation)** : نتيجة لمثيرات داخلية أو خارجية، فان الفرد يبدأ بالتركيز على العمليات المعرفية، التي من شأنها أن تصل به إلى حالة من الاتزان المعرفي، حيث تصبح لديه الرغبة في امتلاك الخبرات والمعلومات، حتى يتمكن من دمجها في بنائه المعرفي .
- **الحساسية للمشكلة (Sensitivity to the problem):** تمثل المشكلة موقفاً يتحدى تفكير الإنسان، ويتطلب منه دراسة وبحث وتفكير، والإنسان اليوم محاط بكثير من المواقف التي يحاول فهمها، وتفسيرها بما يشبع رغبة بالعلم والتعلم كي يرتقي بمستوى العلم لدية، وينمي المعرفة واكتشاف كل ما هو جديد.(أبو سريع ، 2008 ، 31)

دور المدرس في استثارة الدافع المعرفي

- إثارة فضول الطلاب وحب الاستطلاع لديهم، من خلال طرح الأسئلة المثيرة للتفكير، وعرض بعض المواقف الغامضة التي تحتاج من الطلاب السعي والتفكير لإزالة الغموض.
- مراعاة تنويع الأنشطة التعليمية التعلمية المتضمنة بالدرس والتخطيط لها، بما يضمن ايجابية الطالب ونشاطه، والتي يجد فيها إشباعا لحاجاته واهتماماته.
- مراعاة اختيار الأهداف والمحفزات والتي يجب إن تكون مرتبطة بالدوافع، لان ذلك يساعد في تشجيع تقدم الطلاب في التحصيل إلى درجة كبيرة ومرضية.

- التفاعل بين المدرس والطالب واستخدام عبارات الثناء والتشجيع، وان ما ينتج من هذا السلوك هو التوصل إلى الأهداف المطلوبة، داخل غرفة الصف وكذلك الاهداف العامة للتربية.
- إيجاد المناخ الصفي الملائم للطلاب، واستثارة التشويق والاكتشاف وحب الاستطلاع عند الطلاب، بما لا يشعرهم بالملل والكسل، والذي بدوره يؤثر على نتاجهم وتحصيلهم.
- التعرف على ميول الطلاب واتجاهاتهم، وقدراتهم ومراعاة الفروق الفردية والخلفية العلمية التي يملكونها، والانماط المعرفية التي تميز كل واحد منهم، وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههم. (الطيطي وآخرون ، 2008 ، 71)

الفصل الثالث/منهج البحث وإجراءاته

أولا :التصميم التجريبي

اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي، للمجموعتين المتكافئتين، أحداهما تجريبية تدرس على وفق استراتيجيات مساعدات التذكر، والأخرى ضابطة تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية وشكل (1) يوضح ذلك:

شكل (1)
التصميم التجريبي لمجموعتي البحث

المجموعة	الاختبار البعدي	المتغير التابع	المتغير المستقل
التجريبية	مساعدات التذكر	الثقافة التاريخية	اختبار الثقافة التاريخية
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	الدافع المعرفي	اختبار الدافع المعرفي

ثانيا : مجتمع البحث وعينته: Research population and sample

تحديد مجتمع البحث: مجتمع البحث في الدراسة الحالية، هم طلاب الصف الخامس الأدبي الذكور، في المدارس الثانوية والإعدادية، لمركز محافظة القادسية للعام الدراسي (2023-2024).

تحديد عينة البحث: اختيار ثانوية الرافدين للبنين بصورة قصدية، وتكونت العينة من (55) طالبا مثلوا المجموعتين، بعد استبعاد الطلاب الراسبين احصائيا، والجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1)
توزيع عينة البحث

المجموعة	المتغير المستقل	العدد الكلي	عدد المستبعدين	العدد بعد الاستبعاد
التجريبية	استراتيجيات مساعدات التذكر	27	1	26
الضابطة	الطريقة التقليدية	28	1	27
الجموع	-	55	3	53

ثالثا : اجراءات الضبط

أ- السلامة الداخلية للتصميم التجريبي: للتأكد من ان المتغيرات الدخيلة، التي قد تختلط اثارها مع المتغير المستقل، والتي من الممكن السيطرة عليها في التجربة، اذ ان هذه المتغيرات الدخيلة من شانها ان تهدد السلامة الداخلية، اذا لم يتم ضبطها في التصميم التجريبي. (قطاوي ، 2011، 35)

- **العمر الزمني: (Chronological age)** حصل الباحث على اعمار الطلاب بواسطة، استمارة معلومات وزعها عليهم عند بدء التجربة، اي في يوم الاحد (2023/10/8)، ، وتم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، فكانت المحسوبة (1.543)، هي أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة الحرية (51)، وهذا يدل على أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية، بين متوسط المجموعتين في هذا المتغير، وبذلك عدت المجموعتان متكافئتان.

- **مستوى الذكاء: (Smarter level)** اختار الباحث اختبار النبهان لقياس مستوى الذكاء، ويعد من الاختبارات الحديثة نسبيا، للفئة العمرية المتمثلة بالمرحلة الاعدادية، وصمم بالأساس لقياس القابلية العقلية للطلاب، ممثلة بالاستدلال المنطقي، والرياضي، والبصري، وهو مقنن على البيئة العراقية، وكذلك ومكتسب للخصائص السايكومترية (النبهان،2019، 128)، وطبق هذا الاختبار في يوم الاثنين

(2023/10/2)، وتم توضيح التعليمات للطلاب، وصححت الاجابات وفق نموذج معد للتصحيح، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (1.667)، هي أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة الحرية (51)، وهذا يدل على أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية، بين متوسط المجموعتين في هذا المتغير، وبذلك عدت المجموعتان متكافئتين.

- **درجات العام السابق لمادة التاريخ:** تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، لدرجات الطلاب في الامتحان النهائي، في الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ، فكانت القيمة التائية المحسوبة (1,710)، هي أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة الحرية (51)، وهذا يدل على أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية، بين متوسط المجموعتين في هذا المتغير، وبذلك عدت المجموعتان متكافئتين.

- **اختبار الثقافة التاريخية:** تم تطبيق اختبار الثقافة التاريخية، الذي اعده الباحث على مجموعتي البحث، يوم الثلاثاء الموافق (2020/10/3)، وبعد تصحيح الاجابات، تم حساب متوسط الدرجات كل من المجموعتين، وأتضح أن القيمة التائية المحسوبة (1,765)، هي أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة الحرية (51)، وهذا يدل على أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية، بين متوسط المجموعتين في هذا المتغير، وبذلك عدت المجموعتان متكافئتين.

- **مقياس الدافع المعرفي:** تم التطبيق لهذا المقياس يوم الاربعاء الموافق (10/4 /2020)، وبعد تصحيح الاجابات، تم حساب متوسط الدرجات كل من المجموعتين، وأتضح أن القيمة التائية المحسوبة (1.220)، هي أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة الحرية (51)، وهذا يدل على أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية، بين متوسط المجموعتين في هذا المتغير.

ب- السلامة الخارجية للتصميم التجريب: ان السلامة الخارجية مهمة من اجل تأكيد تمثيل الافراد في التجربة للمجتمع الذي ينتمون إليه، وما هي درجة التي يمكن ان نعمم بها النتائج التي نتوصل لها (عادل، 2002، 120)، لذا استخدم الباحث الأدوات متطابقة مع المجموعتين التجريبية والضابطة في هذا البحث، وتم تطبيق التجربة على المجموعتين خلال المدة نفسها، والباحث هو الذي قام بالتدريس، وفق الجدول المعد بالاتفاق مع إدارة المدرسة.

رابعاً: متطلبات البحث.

- تحديد المادة العلمية: وقد تم تحديد الفصول الاربعة الاولى من كتاب تأريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الادبي.

- صياغة الأهداف السلوكية: في ضوء أهداف تدريس مادة التأريخ العامة، والمحتوى المتضمن الفصول المقرر تدريسها اثناء التجربة، صياغ الباحث (148) هدفاً سلوكيا معرفيا، موزعة على ست مستويات من مستويات بلوم المعرفية، ثم عرض الباحث هذه الاهداف على الخبراء والمختصين، من اجل التحقق منها، واعتمدت التي حصلت على موافقة (80%).

- إعداد الخطط التدريسية: اعدت الخطط التدريسية على وفق المادة العلمية المحددة اثناء مدة التجربة، وعددها(18) خطة للمجموعة التجريبية، التي سيتم تدريسها باستخدام استراتيجيات مساعدات التذكر ومثلها للمجموعة الضابطة التي سيتم تدريسها باستخدام الطريقة الاعتيادية، ثم عرضت على مجموعة من المحكمين، للإفادة من آرائهم ومعرفة ملاحظاتهم ومقترحاتهم لتحسين صياغة تلك الخطط، وأصبحت بشكلها النهائي جاهزة للتطبيق.

خامساً: بناء أداوت البحث

اولاً: الاختبار الثقافة التاريخية.

اعد الباحث اختباراً للثقافة التاريخية، بعد ان اطلع على الأدبيات ذات العلاقة، والاستناد الى الخلفية النظرية، ولاستعانة بآراء المحكمين، وتكونت هذه الأداة من ثلاثون فقرة لكل فقرة اربعة بدائل، موزعة على ثلاثة مجالات هي: الخصوصيات، والعموميات، والبدائل، ولكل منها عشرة فقرات تنسجم مع أهداف البحث، وخصصت درجة للفقرة التي إجابتها تكون صحيحة، والتي اجابتها خاطئة

تعطى صفرا، اما التي تكون لها أكثر من إجابة واحدة او متروكة بلا اجابة فتعامل على انها غير الصحيحة، وقد مر بناء الاختبار بالمراحل الاتية.

أ- صدق الاختبار :الاختبار الصادق هو الاختبار الذي يقيس ما اعد لقياسه، والذي يحقق ما اعد لا جله. (العزاوي،2008، 94)

- الصدق الظاهري: تم عُرض اختبار على مجموعة من المحكمين، وقبلت الفقرات التي حصلت على اتفاق 80% او اكثر.

- صدق بناء الاختبار: يمكن قياس صدق البناء للفقرات بواسطة عدة مؤشرات منا ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية، وان مدى ارتباط كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية للاختبار وهو دليل على ان الفقرة صادقة في قياس ما وضُعت اليه (الزاملي وآخرون ، 2009 ، 239)، فكانت تتراوح بين (0,29) و (0,65) وهو معامل ارتباط مقبول لجميع الفقرات عند مقارنتها مع القيمة الجدولية (0,15) ودرجة حرية (148) ومستوى دلالة(0,05).

ب ـ التجربة الاستطلاعية: من اجل كشف وضوح التعليمات الاختبار وفقراته، والوقت الذي يحتاج من اجل للإجابة، طبق الباحث الاختبار على (العينة استطلاعية اولى)، المكونة من ثلاثون طالب في الصف الخامس الادبي من إعدادية الثقلين للبنين، وكانت التعليمات والفقرات واضحة ومتوسط وقت الإجابة (40) دقيقة، ثم طبق الباحث الاختبار مرة اخرى (التطبيق الاستطلاعي الثاني)، او عينة التحليل الاحصائي والتي تكونت من (150)، وبعد التصحيح للإجابات رتبت الدرجات تنازلياً، من أعلى الى ادنى درجة، ثم قسمت لمجموعتين بنسبة (27%) من الدرجات العليا (27%) من الدنيا، لتمثل المجموعتين، لحساب معامل الصعوبة ومعامل التمييز، وكذلك فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الثقافة التاريخية.

ج - التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار.

- معامل الصعوبة (Difficulty Coefficient): تراوح معامل صعوبة فقرات الاختبار بين (0,32) و (0,68).

- معامل التمييز (Discrimination Power): القوة التميزية لكل فقرة من فقرات الاختبار تتراوح بين (0,33) و (0,74).

- فعالية البدائل الخاطئة (The wrong option activeness): تعتمد الصعوبة فقرة في الاختيار من متعدد، على درجة التقارب والتشابه الظاهري بين البدائل، مما يشتت المستجيب من غير المتمكن من المادة الدراسية عن الإجابة الصحيحة (معمرية، 2009، 153)، تم تطبيق معادلة البدائل الخاطئة، وتبن ان هذه البدائل جذبت طلاب المجموعة الدنيا بعدد اكبر طلاب المجموعة العليا، وبذلك تقرر إبقاء البدائل الخاطئة كما هي من دون تغيير.

- ثبات الاختبار: وهو المؤشر لمدى الثبات والاتساق الاختبار للشكل الذي صمم لقياسه، وتم ذلك بواسطة معادلة (إلفا- كرونباخ للثبات Alfa-Cronbach)، وبلغ معامل الثبات (0.81) وهذه قيمة تعد مناسبة للهدف المعد المقياس لاجلة. (علام، 2000، 133)

ثانياً: مقياس الدافع المعرفي.

تبنى الباحث مقياس (الجبوري،2021) المعد من اجل قياس الدافع المعرفي، وكان السبب في ذلك مناسبته لمتطلبات هذا البحث، وقد حددت فيه مجالات اربعة للدافع المعرفي، هي (السعي من اجل المعرفة، وحب الاستطلاع، والاستكشاف، ومواجهة التحديات)، وتكون من اربعون فقرة، لكل فقرة اربع بدائل، حسب طريقة ليكرت المتدرجة، وهي (تنطبق علي بدرجة كبيرة، وتنطبق علي بدرجة متوسطة، وتنطبق علي بدرجة قليلة، ولا تنطبق علي)، وما بالنسبة لتصحيح المقياس فكان بإعطاء (4، 3، 2، 1) للبدائل الايجابية على التوالي، وبعكسها بالنسبة للبدائل السلبية، بحيث تكون أعلى درجة للمقياس (160) ، وأقل درجة (40).

أ- صدق المقياس:

- **الصدق الظاهري Face Validity** : عرض الباحث المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين والمحكمين، وقد تحقق هذا النوع من الصدق .

- **صدق البناء:** يمكن معرفة صدق البناء لهذا المقياس من خلال معرفة الباحث بعدة امور منها.

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية: من خلال إيجاد الاتساق الداخلي للفقرات، ومعاملات الارتباط للدرجات لكل فقرات المقياس ودرجة المقياس الكلية، وقد بلغت معاملات الارتباط المحسوبة بين (0.79 -0.36)، وبعد مقارنتها بالقيمة الجدولية التي تبلغ(0.161) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (78) اتضح ان جميع الفقرات دالة إحصائياً.

علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه: تبين ان معاملات الارتباط المحسوبة بين (0.30 – 0.69)، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية التي تبلغ (0.161) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (78) تبين ان جميع الفقرات دالة إحصائياً.

ب- التجربة الاستطلاعية: عينة التحليل الإحصائي تكونت من (150) طالب، وبعد التصحيح رتبت الإجابات ترتيباً تنازلياً، من أعلى درجة إلى الاقل، واختيرت نسبة 27% من المجموعة العليا و 27% من المجموعة الدنيا لإيجاد معامل التمييز والثبات.

ج - التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار.

- القوة التمييزية للفقرات: باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، تم استخراج القوة التمييزية، وتبين انها دالة احصائيا، فالقيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.0) وبدرجة حرية (78) وعند مستوى دلالة (0.05).

- ثبات المقياس Scale Reliability تم استخراج الثبات بطريقة إلفا كرونباخ، وقد بلغت نسبة الثبات (0.86).

سادساً: **تطبيق البحث :**

تم تطبيق الاختبار الثقافة التاريخية في يوم الاثنين المصادف 2024/1/8، وتم تطبيق مقياس الدافع المعرفي في يوم الاحد المصادف 2024/1/14.

سابعاً: الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-10) وبرنامج (Microsoft-Excel) لمعالجة البيانات.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها Results review and interpretation

اولا: عرض النتائج وتفسيرها

- النتائج الخاصة بمتغير الثقافة التاريخية الفرضية الصفرية الاولى: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (0,05)، بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين يدرسون مادة التاريخ على وفق استراتيجيات مساعدات التذكر، وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية، في اختبار الثقافة التاريخية البعدي"، ولتأكيد صحة الفرضية استخدم الباحث لذلك الاختبار التائي (t-test) للعينتين المستقلتين، للمقارنة بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول(2)

دلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الثقافة التاريخية البعدي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	القيمة t		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	26	24,710	1,976	51	5,651	2	غير دالة
الضابطة	27	19,987	2,031				

يتضح من الجدول أنَّ القيمة التائية المحسوبة، أكبر من القيمة الجدولية، مما يدل على وجود فرق دال إحصائيا، بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث، ولمصلحة المجموعة التجريبية، واستناداً إلى ذلك تم رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة.

ويرى الباحث أن استراتيجيات مساعدات التذكر تسهل حفظ المعلومات، وخزنها وتحولها إلى خبرات، ومواد قابلة للاستيعاب، ومن ثم يسهل على الطلاب عملية استرجاعها.

وكذلك قام الباحث بإيجاد قيمة حجم الاثر (Effect Size)، باستخدام قيمة مربع إيتا (η^2)، فكانت (0.77)، وهذا يدل على أن حجم تأثير استراتيجيات مساعدات التذكر كان كبيراً، والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3) حجم تأثير المتغير المستقل

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (d)	الأثر
استراتيجيات مساعدات التذكر	الثقافة التاريخية	0.77	كبير

النتائج المتعلقة بمتغير الدافع المعرفي الفرضية الصفرية الثانية: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (0,05)، بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين يدرسون مادة التاريخ على وفق استراتيجيات مساعدات التذكر، وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية، في مقياس الدافع المعرفي البعدي"، للتحقق من صحة هذه الفرضية، استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test)، لعينتين مستقلتين، للمقارنة بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة، وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول(4)

دلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الثقافة التاريخية البعدي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	القيمة t		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	26	107,809	4,767	51	4,909	2	غير دالة
الضابطة	27	91,981	5,033				

يتضح من الجدول أنَّ القيمة التائية المحسوبة، هي أكبر من القيمة الجدولية، مما يدل على وجود فرق دال إحصائيا، بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث، ولمصلحة المجموعة التجريبية، واستناداً إلى ذلك تم رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة.

وينسب الباحث النتيجة المتحققة إلى استخدام استراتيجيات مساعدات التذكر، فهي ساهمت في زيادة الدافع المعرفي، يعود إلى الأثر الفعال الذي أحدثته هذه الاستراتيجيات، بجذب وشد الانتباه لدىالطلاب، مما أدى ذلك إلى زيادة وتنمية الدافع المعرفي لديهم.

وكذلك استخرج الباحث حجم التأثير (Effect Size)، بواسطة مربع إيتا (η^2)فكانت (0.81)، وهذا يدل على أن حجم تأثير استراتيجيات مساعدات التذكر كان كبيراً، والجدول (5) يوضح ذلك .

جدول (5) حجم تأثير المتغير المستقل

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (d)	الأثر
استراتيجيات مساعدات التذكر	الدافع المعرفي	0.81	كبير

ثانياً: الاستنتاجات : Conclusions

- تفوق طلاب مجموعة البحث التجريبية التي دُرست وفقا لاستراتيجية مساعدات التذكر، على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، في اختبار الثقافة التاريخية، لأثرها الايجابي على الطلاب، فهي ساعدتهم على استثارة معارفهم السابقة والتهيؤ النفسي للدرس.
- تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي دُرست وفقا لاستراتيجية مساعدات التذكر، على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، في مقياس الدافع المعرفي، بسبب مراقبة الفرد لمستوياته وأدائه ومقارنة ذلك مع زملاءه.

ثالثاً : التوصيات : Recommendations

- تدريب مدرسي التاريخ لاستخدام استراتيجيات مساعدات التذكر في التدريس، لكي يتمكنوا من مساعدة الطلاب على زيادة الثقافة التاريخية، ودافعهم المعرفي.
- ضرورة أن يتضمن الكتاب المقرر مفردات وأنشطة تنمي الثقافة التاريخية لدى الطلاب.
- الالتفات الى دور الدافع المعرفي وتوظيفه في التدريس.

رابعاً : المقترحات : Propositions

- أجراء دراسة لتقصي معوقات تطبيق استراتيجيات مساعدات التذكر، في تدريس مادة التاريخ.
- أجراء المزيد من الدراسات عن التدريس باستخدام استراتيجيات مساعدات التذكر، في مراحل دراسية أخرى.
- إجراء دراسة عن معوقات تنمية الثقافة التاريخية والدافع المعرفي لدى الطلاب.

المصادر

- أحمد، حازم مجيد وصاحب أسعد ويس (2012): أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والطلبة، ***مجلة سر من رأى*** ، المجلد 8/ العدد28.
- الأزيرجاوي، فاضل محسن (1991): ***أسس علم النفس التربوي***، دار الكتب، الموصل.
- توق، محي الدين وآخرون (2002). ***أسس علم النفس التربوي***، الطبعة الثانية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- أبوسريع ، محمود محمد (2008): ***تدريس المواد الاجتماعية***، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الجبوري، عماد عبدالواحد كَاطع (2021): فاعلية استراتيجيتي KUD و KWHLAQ في التحصيل والتفكير المنتج والدافع المعرفي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التأريخ، ***اطروحة دكتوراه غسر منشورة***، ، كلية التربيـــة، الجامعة المستنصرية.
- الجامعة المستنصرية(2013): **المؤتمر العلمي للتربية والتعليم**، توصيات كلية التربية الاساسية، بغداد، العراق.
- حلاق، حسان(2006): ***طرائق ومناهج تدريس-العلوم المساعدة وصفات المدرس الناجح***، دار النهضة العربية، لبنان.
- الطيطي، محمد عيسى وآخرون (2008): ***إنتاج وتصميم الوسائل التعليمي***، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عادل، محمد فائز محمد (2002): ***مدخل إلى مناهج البحث التربوي***، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، صنعاء.
- عبد الرزاق، صلاح عبد السميع (2000): تطوير منهج التاريخ المرحلة الثانوية العمة في ضوء متطلبات الثقافة التاريخية، ***اطروحة دكتوراه غير منشورة*** ، جامعة الزقاقين ، كلية التربية، مصر.
- الزغول، عماد عبد الرحيم (2008): ***الدافعية النظرية والتطبيق***، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- الزاملي، علي عبد جاسم واخرون (2009): ***مفاهيم وتطبيقات في القياس والتقويم التربوي***، مكتبة الفلاح، الكويت.
- سليم، مريم (2004): ***علم النفس التربوي***، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

- العمري، دعاء حيدر(2014): اثر استخدام التاريخ الشفوي كمدخل في تدريس التاريخ الاردن الحديث والمعاصر في التحصيل الطلبة وتنمية ثقافتهم التاريخية ويجاد بيئة تدريسية امنه، ***اطروحة دكتوراه غير منشورة*** ، كلية التربية، جامعة اليرموك.
- علام، صلاح الدين محمود (2000): ***القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوصياته المعاصرة***، ط1، دار الفكر العربي، عمان.
- العزاوي، رحيم يونس كرو (2008): ***القياس والتقويم في العملية التدريسية***، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
- غباري، ثائر احمد، (2008): ***الدافعية النظرية والتطبيق***، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- قطامي، يوسف وآخرون (2000). ***تصميم التدريس*** ، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- قطاوي، محمد ابراهيم (2011): ***طرق تدريس الدراسات الاجتماعية***، دار الفكر، ط1، عمان.
- معمرية ، بشير (2009): ***مدخل لدراسة القياس النفسي***، ط1، مكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، مصر.
- النبهان ، مسلم محمد جاسم، (2019): ***اختبار الذكاء المقنن للعراقيين*** ، دار نيبور للنشر والطباعة ، العراق .
- Delashmutt, K.(2007): ***A Study of the Role of Mnemonics in Learning Mathematics***, Un published M.A. thesis.University of Nebraska-Lincoln.Available Online At.